

## ما المقصود بالجساسة. واحاديث صحيحة من كتب السنة للرد عليهم من مصادرهم

2020-12-05 اللجنة العلمية

السلام عليكم ورحمة الله وبؤكاته : هذا الخبر الذي تسأل عنه، رواه مسلم في صحيحه في كتاب الفتن وأشراط الساعة في باب قصة الجساسة عن فاطمة بنت قيس عن تميم الداري، ورواه ابن ماجه في سننه وأحمد في مسنده وابن أبي شيبة في المصنف وغيرهم، ولفظ الخبر الذي جاء في صحيح مسلم هو ما يأتي: قالت فاطمة بنت قيس: فلما إنقضت عدتي سمعت نداء المُنَادِي، مُنَادِي رَسُولِ اللَّهِ يُنَادِي: الصَّلَاةَ جَامِعَةً. فخرجتُ إلى المسجدِ. فصلَّيتُ معَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. فكنتُ في صفِّ النساءِ التي تلي ظُهورَ القومِ. فلما قضَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَاتَهُ، جلسَ على المنبرِ وهوَ يضحكُ. فقال: "لِيلزَمَ كُلُّ إِنْسَانٍ مَصْلَاهُ". ثُمَّ قَالَ: "أَتَدْرُونَ لِمَ جَمَعْتُمْ؟" قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: "إِنِّي، وَاللَّهِ مَا جَمَعْتُمْ لِرِغْبَةٍ وَلَا لِرَهْبَةٍ. وَلَكِنْ جَمَعْتُمْ، لِأَنَّ تَمِيمًا الدَّارِيَّ، كَانَ رَجُلًا نَصْرَانِيًّا، فَجَاءَ فَبَاعَ وَأَسْلَمَ. وَحَدَّثَنِي حَدِيثًا وَافِقَ الَّذِي كُنْتُ أُحَدِّثُكُمْ عَنِ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ. حَدَّثَنِي أَنَّهُ رَكِبَ فِي سَفِينَةٍ بَحْرِيَّةٍ، مَعَ ثَلَاثِينَ رَجُلًا مِنْ لَحْمٍ وَجُدَامٍ. فَلَعَبَ بِهِمُ الْمَوْجُ شَهْرًا فِي الْبَحْرِ. ثُمَّ أَرْفَعُوا إِلَى جَزِيرَةٍ فِي الْبَحْرِ حَتَّى مَغْرِبِ الشَّمْسِ. فَجَلَسُوا فِي أَقْرَبِ السَّفِينَةِ. فَدَخَلُوا الْجَزِيرَةَ. فَلَقِيَتْهُمْ دَابَّةٌ أَهْلَبُ كَثِيرَةَ الشَّعْرِ. لَا يَدْرُونَ مَا قُبْلُهُ مِنْ دُبْرِهِ. مِنْ كَثَرَةِ الشَّعْرِ. فَقَالُوا: وَيْلَكَ مَا أَنْتَ؟ فَقَالَتْ: أَنَا الْجَسَّاسَةُ. قَالُوا: وَمَا الْجَسَّاسَةُ؟ قَالَتْ: أَيُّهَا الْقَوْمُ إِنظِلُّوا إِلَى هَذَا الرَّجُلِ فِي الدَّيْرِ. فَإِنَّهُ إِلَى خَبْرِكُمْ بِالْأَشْوَاقِ. قَالَ: لَمَّا سَمَّتْ لَنَا رَجُلًا فَرَقْنَا مِنْهَا أَنْ تَكُونَ شَيْطَانَةً. قَالَ: فَانظُرْنَا سِرَاعًا. حَتَّى دَخَلْنَا الدَّيْرَ. فَإِذَا فِيهِ أَعْظَمُ إِنْسَانٍ رَأَيْنَاهُ قَطُّ خَلْقًا وَأَشَدَّهُ وَثَاقًا مَجْمُوعَةً يَدَاهُ إِلَى عُنُقِهِ، مَا بَيْنَ رُكْبَتَيْهِ إِلَى كَعْبَيْهِ، بِالْحَدِيدِ. قُلْنَا: وَيْلَكَ مَا أَنْتَ؟ قَالَ: قَدْ قَدَرْتُمْ عَلَيَّ خَبْرِي. فَأَخْبِرُونِي مَا أَنْتُمْ؟ قَالُوا: نَحْنُ أَنَاسٌ مِنَ الْعَرَبِ. رَكِبْنَا فِي سَفِينَةٍ بَحْرِيَّةٍ. فَصَادَفْنَا الْبَحْرَ حِينَ إِبْتِغَاءِ الْغَتَمِ. فَلَعَبَ بِنَا الْمَوْجُ شَهْرًا. ثُمَّ أَرْفَعْنَا إِلَى جَزِيرَتِكَ هَذِهِ. فَجَلَسْنَا فِي أَقْرَبِهَا. فَدَخَلْنَا الْجَزِيرَةَ. فَلَقِيَتْنا دَابَّةٌ أَهْلَبُ كَثِيرُ الشَّعْرِ لَا يُدْرَى مَا قُبْلُهُ مِنْ دُبْرِهِ مِنْ كَثَرَةِ الشَّعْرِ. فَقُلْنَا: وَيْلَكَ مَا أَنْتَ؟ فَقَالَتْ: أَنَا الْجَسَّاسَةُ. قُلْنَا: وَمَا الْجَسَّاسَةُ؟ قَالَتْ: إِعْمَدُوا إِلَى هَذَا الرَّجُلِ فِي الدَّيْرِ. فَإِنَّهُ إِلَى خَبْرِكُمْ بِالْأَشْوَاقِ. فَأَقْبَلْنَا إِلَيْكَ سِرَاعًا. وَفَزَعْنَا مِنْهَا، وَلَمْ نَأْمَنْ أَنْ تَكُونَ شَيْطَانَةً. فَقَالَ: أَخْبِرُونِي عَنْ نَخْلِ بَيْسَانَ. قُلْنَا: عَنْ أَيِّ شَأْنِهَا تَسْتَخْبِرُ؟ قَالَ: أَسْأَلُكُمْ عَنْ نَخْلِهَا، هَلْ يُثْمِرُ؟ قُلْنَا لَهُ: نَعَمْ. قَالَ: أَمَا إِنَّهُ يُوشِكُ أَلَّا تُثْمِرَ. قَالَ: أَخْبِرُونِي



الشعبي موقوفاً من قصص تميم الداري فوهم ورفعها.

2- إن البخاري ترك حديث الجساسة، إذ لم يجده عند ثقات أصحاب الشعبي؛ لا الطبقة الأولى ولا الثانية ممن هو على شرطه، فتركه وأخرج ما يعارضه وهو حديث ابن صياد، وهو ترجيح منه لهذا الحديث على حديث الجساسة كما قال ابن حجر.

4 - إن حديث فاطمة إشمَلَ على أمرين، الأول: خطبة النبي وتحذيره أمته من الدجال وأنه لا يدخل مكة والمدينة، وهذا القدر المختصر رواه ثقات أصحاب الشعبي عن فاطمة، وصححه البخاري كما نقله الترمذي، وقد تواترت هذه الخطبة عن كثير من الصحابة، والثاني: قصة الجساسة وكون الدجال في جزيرة الآن وأنه مسجون.. إلخ، وهذا القدر لا يثبت إلا من حديث مجالد عن الشعبي، ولا يثبت عن جابر ولا عن أبي هريرة ولا عن عائشة، وهذه قصة مشهورة عند أهل الشام عن أهل الكتاب منذ عصر التابعين، وتميم الداري شامي، وهو مشهور بالوعظ والقصص منذ عهد عمر، فلا يبعد أن يكون الشعبي روى عن فاطمة عن تميم القصة موقوفة على تميم مما كان يحكيه من قصص أهل الكتاب، ورفعها مجالد كما هي عادته في رفع الموقوفات.

5- أن عامة الصحابة ثبت عنهم خلاف ما جاء في حديث فاطمة، إذ كانوا يقسمون على أن ابن صياد الذي في المدينة هو الدجال، وذلك بعد وفاة النبي، وقد كان هذا رأي عمر وإبنه عبد الله وحفصة وأبي سعيد الخدري وعبد الله بن مسعود وجابر بن عبد الله وأبي ذر، وعامة الأنصار، ويستحيل عادة أن يخطب النبي فيهم خطبة يجتمع الناس فيها، ويبين لهم أن الدجال محبوس في جزيرة في عرض البحر، ثم لا يسمع به أحد من هؤلاء، ويظنون يعتقدون أن ابن صياد الذي في المدينة هو الدجال! وهو ما يؤكد عدم ثبوت حديث فاطمة عن تميم الداري مرفوعاً إلى النبي، وأن الراجح كونه من قصص تميم الداري ومواعظه. ودمتم سالمين.